[179] ببطن الوادي (1)، فهزموه وقتلوا جمعا من المسلمين، وانهزم أبو بكر ! فعقد لعمر وبعثه فهزموه ! فساء النبي صلى ا عليه وآله فقال عمرو بن العاص: ابعثني يارسول ا، فأنفذه فهزموه و قتلوا جماعة من أصحابه ! وبقي النبي صلى ا عليه وآله أياما يدعو عليهم، ثم طلب أمير المؤمنين عليه السلام وبعثه إليهم ودعا له، وشيعه إلى مسجد الاحزاب، وأنفذ معه جماعة منهم أبو بكر وعمر وعمرو بن العاص، فسار الليل وكمن النهار (2) حتى استقبل الوادي من فمه، فلم يشك عمرو بن العاص أنه يأخذهم، فقال لابي بكر: هذه أرض سباع وذئاب (3)، وهي أشد علينا من بني سليم ! والمصلحة أن نعلوا الوادي، وأراد إفساد الحال، وقال: قل ذلك لامير المؤمنين، فقال له أبو بكر، فلم يلتفت إليه، ثم قال لعمر، فقال له فلم يجبه أمير المؤمنين عليه السلام وكبس على القوم (4) الفجر فأخذهم، فأنزل ا: " والعاديات ضبحا " السورة (5)، واستقبله النبي صلى ا عليه وآله فنزل أمير المؤمنين عليه السلام وقال له النبي صلى ا عليه وآله لولا أن أشفق (6) أن تقول فيك طوائف من امتي ما قالت النصارى في المسيح لقلت اليوم فيك مقالا لا تمر بملا منهم إلا أخذوا التراب من تحت قدميك، اركب فإن ا ورسوله عنك راضيان (7). أقول: قد مرت الاخبار الكثيرة في ذلك وبيانها في باب غزوة ذات السلاسل في كتاب النبوة ولا يخفى اشتمال الخبر على أنواع الفضل الدالة على تقدمه على من قدم عليه، صلوات ا عليه. 172 - فس: " إن ا يأمر بالعدل والاحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي (8) " قال: العدل شهادة أن لا إله إلا ا وأن محمدا رسول ا، و

_____

(1) اسم موضع بين مكة والمدينة. (2) في المصدر: ومكن النهار. (3) في المصدر: أرض ضباع وذئاب. (4) أي هجم عليهم فجاءة. (5) سورة العاديات: 1. (6) أشفق عليه ومنه: حاذر وخاف. (7) كشف الحق 1، 94 - 95. (8) سورة النحل: 90.

_____